الفصل الثاني
الصرع حقيقته وعلاجه

الصرع حقيقته وعلاجه

تعريف الصرع :

الصرع عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله، بحيث لا يعي المصاب ما يقول، فلا يستطيع أن يربط بين ما قاله وما سيقوله ويصاب صاحبه بفقدان الذاكرة ، نتيجة اختلال في أعصاب المخ ويصاحب هذا الاختلال العقلي اختلال في حركات المصروع فيتخبط في حركاته وتصرفاته، فلا يستطيع أن يتحكم في سيره وقد يفقد القدرة على تقدير الخطوات المتزنة لقدميه أو حساب المسافة الصحيحة لها.

ومن مظاهر الصرع عملية التخبط في الأقوال والأفعال والفكر ا هـ[1].

تعريف الحافظ ابن حجر للصرع :

«هي علة تمنع الأعضاء الرئيسية عن انفعالها منعًا غير تام، وسببه ريح غليظة تنحبس في منافذ الدماغ، أو بخار رديء يرتفع إليه من بعض الأعضاء وقد يتبعه تشنج في الأعضاء فلا يبقى الشخص معه منتصبًا بل يسقط ويقذف بالزبد لغلظ الرطوبة، وقد يكون الصرع من الجن، ولا يقع إلا من النفوس الخبيثة منهم ؛ إما لاستحسان بعض الصور الإنسية ، وإما لإيقاع الأذى به.

والأول هو الذي يثبته الأطباء ويذكرون علاجه، والثاني يجحده كثير منهم وبعضهم يثبته ولا يعرف له علاجًا إلا بمقاومة الأرواح الخيرية العلوية لتندفع آثار الأرواح الشريرة السفلية وتبطل أفعالها ا هـ[2].

الأدلة على إثبات الصرع :

لقد ثبت الصرع بالنقل والعقل على السواء، وهو واقع مشاهد لا يماري فيه إلا

(١) انظر عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة / ٢٥٢، عالم الجن والملائكة (٧٦).

(٢) فتح الباري (١٠/ ١١٤).

مكابر معاند.

أولاً : الأدلة من القرآن :

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[١].

قال الإمام القرطبي : «في هذه الآية دليل على فساد من أنكر الصرع من جهة الجن وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مس اهـ[٢].

قال الإمام الطبري في تفسير هذه الآية:

«حدثني بشر قال : ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة : أن ربا الجاهلية: يبيع إلى أجل مسمى، فإذا وصل الأجل ولم يكن عند صاحبه قضاء زاده وأخر عنه فقال جل ثناؤه للذين يربون الربا الذي وصفنا صفته في الدنيا ، لا يقومون في الآخرة من قبورهم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس، يعني بذلك يتخبله الشيطان في الدنيا فيصرعه من المس، يعني من الجنون ا هـ[٣].

قال الحافظ ابن كثير :

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا....﴾ الآية أي لا يقومون إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبط الشيطان له، وذلك أنه يقوم قيامًا منكرًا[٤].

قال الألوسي:

إن الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا قيامًا كقيام المصروع من الدنيا، والتخبط تفعّل بمعنى فعل وأجلُّه ضرب متوالٍ على أنحاء مختلفة. . . . وقوله تعالى ﴿مِنَ الْمَسِّ﴾ أي الجنون، يقال مُسَّ الرجل فهو ممسوس: إذا جُنَّ، وأصله اللمس باليد وسُمي به ؛ لأن

(١) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٣٥٥).

(٣) تفسير الطبري (٣/ ١٠١).

(٤) تفسير ابن كثير (١/ ٣٢٦).

الشيطان قد يمس الرجل وأخلاطه مستعدة للفساد فتفسد ويحدث الجنون ا هـ[١].

الأدلة من السنة :

١ - عن يعلى بن مرة قال : رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثًا، ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي: لقد خرجت في سفر حتى إذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة ، معها صبي لها، فقالت: يا رسول الله هذا صبي أصابه بلاء، وأصابنا منه بلاء، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرة قال: ناولينيه، فرفعته إليه ﷺ فجعلته بينه وبين واسطة الرحل، ثم فغر فاه، فنفث فيه ثلاثًا، وقال: بسم الله أنا عبد الله، اخسأ عدو الله، ثم ناولها إياه فقال: القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل: قال: فذهبنا ورجعنا ، فوجدناها في ذلك المكان معها شياة ثلاث فقال: ما فعل صبيك؟ فقالت: والذي بعثك بالحق ما حسسنا منه شيئًا حتى الساعة واجتزر هذه الغنم قال: انزل خذ منها واحدة ورد البقية. . . » وذكر الحديث بطوله:[٢].

٢ - وفي لفظ آخر لأحمد قال: ثنا وكيع قال: ثنا الأعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن أبيه - قال وكيع مرة عن أبيه - أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم فقال النبي ﷺ : اخرج عدو الله أنا رسول الله قال فبرئ قال: فأهدت إليه كبشين وشيئًا من سمن وأقط، قال: فقال النبي ﷺ : خذ الأقط والسمن وأحد الكبشين ورد عليها الآخر»[٣].

٣ - عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع حتى إذا كنا بحرة واقم عرضت امرأة بدوية بابن لها فجاءت إلى رسول الله ﷺ ،

---

(١) نقلا عن عالم الجن في ضوء القرآن والسنة (٢٦٣).

(٢) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤): رواه أحمد بإسنادين ، والطبراني بنحوه وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح ا هـ قلت : وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٦١٧) وصححه ، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أحمد وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٦): رواه أحمد وقال رجاله رجال الصحيح اهـ.

فقالت: يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان، فقال: «ادنيه مني» فأدنته منه قال: افتحي فمه ففتحه فبصق فيه رسول الله ﷺ ثم قال: «اخسأ عدو الله وأنا رسول الله» قالها ثلاث مرات ثم قال: «شأنك بابنك ليس عليه فلن يعود إليه شيء مما كان يصيبه. . .»[١].

٤ - عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى ، قال هذه المرأة السوداء أتت النبي ﷺ فقالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي ، قال: إن شئت صبرت ولك الجنة ، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك ؟ فقالت: أصبر ، فقالت: إني أتكشف فادع الله لي أن لا أتكشف، فدعا لها» متفق عليه[٢].

وهذه المرأة اسمها أم زفر كما روى ذلك البخاري في صحيحه عن عطاء[٣] والظاهر أن الصرع الذي كان بهذه المرأة كان من الجن.

قال الحافظ في شرح هذا الحديث : وعند البزار من وجه آخر عن ابن عباس في نحو هذه القصة أنها قالت: «إني أخاف الخبيث أن يجردني» ا هـ[٤] والخبيث هو الشيطان ولذلك قال الحافظ بعد سرد طرق الحديث : وقد يؤخذ من الطرق التي أوردتها أن الذي كان بأم زفر كان من صرع الجن لا من صرع الخلط ا هـ[٥].

٥ - عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٩)، رواه الطبراني في الأوسط والبزار باختصار وفيه عبد الحكيم ابن سفيان ذكره ابن أبي حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات ا هـ.

(٢) رواه البخاري (٦/ ١١٤ فتح)، مسلم (١٦/ ١٣١ بشرح النووي).

(٣) صحيح البخاري كتاب المرضى باب فضل من يصرع من الريح.

(٤) فتح الباري (١٠/ ١١٥).

(٥) فتح الباري (١٠/ ١١٥).

يقول «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه قال : فهمزه الموته، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبرياء»[١].

والموتة : جنس من الجنون والصرع يعتري الإنسان ، فإذا أفاق عاد إليه عقله كالنائم والسكران ا هـ[٢].

قال ابن كثير : فهمزه : الموتة وهو الخنق الذي هو الصرع ا هـ[٣].

يقول عبد الكريم نوفان : فهذا الحديث يثبت صرع الجن للإنس حيث ورد فيه استعاذة النبي ﷺ من الهمز، وتفسير الهمز كما ورد بأنه الموتة التي تأخذ الإنسان في حياته وهي الصرع ، إذ إن المصروع يصل بهذه الحالة إلى درجة الأموات لما يعانيه من ألم الصرع ا هـ[٤].

٦ - عن أبي اليسر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو «اللهم إني أعوذ بك من الهرم، والتردي، والهدم ، والغم والحَرَق والغرق، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأن أقتل في سبيلك مدبرًا، وأعوذ بك من أن أموت لديغًا»[٥].

قال شجر: تخبطه الشيطان إذا مسه بخبل أو جنون ا هـ[٦].

٧ - عن صفية بنت حيي رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال «إن الشيطان يجري من

---

(١) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ورواه أبو داود (١/ ٢٠٦) والترمذي (١/ ١٥٣) والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري.

(٢) لسان العرب (٦/ ٤٢٩٦).

(٣) البداية والنهاية (١/ ٦١).

(٤) عالم الجن في ضوء الكتاب والسنة (٢٦٩).

(٥) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي ، وأبو داود (٢/ ٩٢)، والنسائي (٦/ ٢٨٣).

(٦) اللسان (٢/ ١٠٩٤).

(٧) رواه البخاري (٤/ ٢٨٢ فتح) ، مسلم (١٤/ ١٥٥ بشرح النووي).

ابن آدم مجرى الدم»[٧].

استدل بعض العلماء بهذا الحديث على استطاعة الشيطان النفاذ في باطن الإنسان ، وبه استدلوا على إمكان وقوع الصرع.

يقول ابن حجر الهيثمي في كتابه الفتاوى الحديثية بعد أن ذكر الحديث وبه يرد على من أنكر سلوكه في بدن الإنسان كالمعتزلة ا هـ[١].

٨ - عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: لما استعملني رسول الله ﷺ على الطائف جعل يعرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي فلما رأيت ذلك رحلت إلى رسول الله ﷺ فقال «ابن أبي العاص» قلت: نعم يا رسول الله. قال: «ما جاء بك» قلت: يا رسول الله عرض لي شيء في صلاتي حتى ما أدري ما أصلي قال: «ذاك الشيطان . ادنه» فدنوت منه فجلست على صدور قدمي قال: فضرب صدري بيده وتفل في فمي وقال: «اخرج عدو الله» ففعل ذلك ثلاث مرات ثم قال: «الحق بعملك» قال: فقال عثمان: فلعمري ما أحسبه خالطني بعد»[٢].

١١ - وعن خارجة بن الصلت عن عمه «أنه أتى النبي ﷺ فأسلم، ثم أقبل راجعًا من عنده، فمرَّ على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، فقال أهله: إنا حُدِّثنا أن صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندكم شيء تداوونه به، فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرأ، فأعطوني مائة شاة، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال: هل قلت غير هذا. قلت : لا.

قال : خذها، فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق.

وفي رواية (فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاث أيام، غدوة وعشية، كلما ختمها جمع بزاقه ثم تفل)[٣].

---

(١) نقلاً عن كتاب ردود على أباطيل (٢/ ١٣٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٢/ ١١٧٥) وقال في الزوائد: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

(٣) أخرجه أبو داود وصححه الإمام النووي في الأذكار (٨٧).

ثالثا : الأدلة العقلية :

يقول الشيخ محمد الحامد : إذا كان الجن أجسامًا لطيفة لم يمتنع عقلاً ولا نقلاً سلوكهم في أبدان بني آدم فإن اللطيف يسلك في الكثيف كالهواء مثلاً فإنه يدخل في أبداننا، وكالنار تسلك في الجمر، وكالكهرباء تسلك في الأسلاك، بل وكالماء في الأتربة والرمال والثياب مع أنه ليس في اللطافة كالهواء والكهرباء.

قال : وقد وقف أهل الحق موقف التسليم للنصوص المخبرة بدخول الجن أجساد الإنس، وقد بلغت من الكثرة مبلغًا لا يصح الانصراف عنه إلى إنكار المنكرين وهذيانهم فإن الوحي الصادق قد أنبأنا هذا، وإن الإذعان له يقتضيه دون ما تأويل سخيف يخرج بالنصوص عن صراطها إلى تعريجات لا يسلم معها إسلام ولا ينعقد بها اعتقاد صحيح، هو الإيمان المجزئ المنجي من نار الخلود في الآخرة.

قال: ووقائع سلوك الجن في أجساد الإنس كثيرة مشاهدة لا تكاد تحصى؛ لكثرتها فمنكر ذلك مصطدم بالواقع المشاهد وإنه لينادي ببطلان قوله ا . هـ[1].

قال القاضي عبد الجبار الهمذاني :

«إذا صح ما دللنا عليه من رقة أجسامهم وأنهم كالهواء، لم يمتنع دخولهم في أبداننا كما يدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في أبداننا من التخرق والتخلخل، ولا يؤدي ذلك إلى اجتماع الجواهر في حيز واحد ، لأنها لا تجتمع إلا عن طريق المجاورة، لا على سبيل الحلول، وإنما تدخل في أجسامنا، كما يدخل الجسم الرقيق في الظروف ا. هـ[2].

أقوال العلماء :

١ - وقد سبق أن ذكرنا كلام أئمة التفسير كالطبري، والقرطبي، وابن كثير، والألوسي.

٢ - ذكر الأشعري في مقالات أهل السنة والجماعة أنهم يقولون: إن الجني يدخل في

(١) ردود على أباطيل (٢/ ١٣٥).

(٢) آكام المرجان (١٠٨).

بدن المصروع كما قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[١].

٣ - قال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لأبي : «إن أقوامًا يزعمون أن الجني لا يدخل في بدن الإنس، فقال: يا بني يكذبون هو ذا يتكلم على لسانه»[٢].

٤ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

«وجود الجن ثابت بالقرآن والسنة واتفاق سلف الأمة، وكذلك دخول الجني في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة، وهو أمر مشهود محسوس لمن تدبره، يدخل في المصروع، ويتكلم بكلام لا يعرفه، بل ولا يدري به، بل يضرب ضربًا لو ضربه جمل لمات، ولا يحس به المصروع وقوله تعالى : ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ وقوله ﷺ : «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[٣] وغير ذلك يصدقه ا هـ[٤].

٥ - قال ابن القيم :

الصرع صرعان : صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة ا هـ[٥].

٦ - قال ابن حزم:

وصح أن الشيطان يمس الإنسان الذي يسلطه الله عليه مساً كما جاء في القرآن، يثير به من طبائعه السوداء، والأبخرة المتصاعدة إلى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع، بلا خلاف منهم، فيحدث الله عز وجل له الصرع

---

(١) رسالة الجن (٦).

(٢) رسالة الجن (٨).

(٣) رواه البخاري (٤/ ٢٨٢ فتح)، مسلم (١٤/ ١٥٥ نووي).

(٤) مختصر الفتاوى المصرية (٥٨٤)

(٥) الطب النبوي (٥١).

والتخبط حينئذ كما نشاهده، وهذا هو نص القرآن ، وما توجبه المشاهدة اهـ[١].

٧ - قال عمرو بن عبيد :

المنكر لدخول الجن في أبدان الإنس دهري ا هـ[٢].

٨ - قال القاضي بدر الدين الشبلي:

قد ورد السمع بسلوكهم - أي الجن - في الإنس ا هـ[٣].

موقف الأطباء من الصرع :

١ - يقول العالم الأمريكي (كارنجتون) عضو جمعية البحوث النفسية الأمريكية في كتاب (الظواهر الروحية الحديثة) عن حالة المس: واضح أن حالة المس هي على الأقل حالة واقعية لا يستطيع العلم أن يهمل أمرها ما دامت توجد حقائق كثيرة مدهشة تؤيدها، وما دام الأمر كذلك فإن دراستها أصبحت لازمة وواجبة لا من الوجهة الإكاديمية فقط، بل لأن مئات من الناس وألوفًا يعانون كثيرًا في الوقت الحاضر من هذه الحالة، ولأن شفاءهم منها يستلزم الفحص السريع والعلاج الفوري، وإذا ما نحن قررنا مكنة المس من الوجهة النظرية انفتح أمامنا مجال فسيح للبحث والتقصي ويتطلب كل ما يتطلبه العلم الحديث، والتفكير السيكولوجي من العناية والخدمة والجلد ا هـ[٤].

٢ - ويقول الدكتور (بل) في كتابه (تحليل الحالات غير العادية في علاج العقول المريضة) لدينا الكثير الذي يصح أن نميط عنه اللثام وعلى الأخص ما كان متعلقًا بحالة المس الروحي باعتباره عاملاً مسببًا للأمراض النفسية والعصبية، ولقد ظهر أن المس الروحي أكثر تعقيداً مما كان يظن أولاً، ولا تتألف الشخصية الماسة من نفس مخلوق غير مجسد ولا من عقله وإرادته فقط بل هما في الواقع شخصية

---

(١) الفصل في الملل والنحل (٥/ ١٤).

(٢) آكام المرجان (١٠٩).

(٣) آكام المرجان (١٠٩).

(٤) عالم الجن والملائكة (٨٢).

مؤلفة من أشياء كثيرة والشخصية الماسة المركزية وهي الشخصية التي اصطدمت أولاً بمجمع حواس الشخص الممسوس وهي على وجه العموم قليلة المقاومة لإيحاءات الغير ومن ثَمَّ تصبح هذه الشخصية مطية سهلة لأولئك الذين يرغبون في الاقتراب من أي إنسان بهذه الطريقة التي تبدو كأنها لا شأن لها في الحصول على الترضية الخاصة لمجموع الأرواح الماسة كلها أو بعضها وبمضي الزمن يزداد التضام في هذه العملية حتى يتم في النهاية تلاشي الشخص الممسوس الذي يصل إلى مثل هذه الحال تلاشيًا تامًا.

قال : ومع ذلك فحينما يأتي ممارسو القوة الروحية الحديثون بالعجب العجاب في طرد الشياطين أو الأرواح الماسة ومداواة المرضى والمحزونين فلا يكون نصيبهم من بعض الأطباء إلا نظرة الزراية والاستخفاف ا هـ[1].

٣ - ويقول الدكتور جيمس هايسلون في كتابه عن المس: إنه تأثير خارق للعادة تؤثر به شخصية واعية خارجية في عقل شخص وجسمه ولا يمكن إنكار مكنة حدوث المس ا هـ[2].

٤ - ويرى بعض الأطباء كالدكتور كارل ويكلاند أن الجنون قد ينشأ من استحواذ روح خبيثة على الشخص المريض فيحدث اضطرابًا واختلالاً في اهتزازاته ا هـ[3].

٥ - وممن أقر أيضًا بوقوع الصرع من الأرواح الخبيثة وأن الطب قد عجز عن علاجه الدكتور باروز أستاذ الأمراض العصبية في جامعة مينا بوليس بأمريكا، والدكتور الكسيس كاريل الحائز على جائزة نوبل في الطب والجراحة.

٦ - ويقول الدكتور أحمد الصباحي عوض الله : الصرع النفسي أو المس الروحي هو فعل الأرواح الخبيثة الأرضية، وعلاجه يكون بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الخبيثة فتدفع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها وذلك

(١) عالم الجن والملائكة (٨٣)

(٢) عالم الجن والملائكة (٨٣).

(٣) عالم الجن والملائكة (٨٣).

بطريق الأبرار ا هـ[١].

التشخيص الطبي لحالة المس :

١ - يقول الدكتور (بل) : للأرواح الماسة ثلاث نقط اصطدام رئيسية هي قاعدة المخ، ومنطقة الضفيرة الشمسية والمركز المهيمن على أعضاء التناسل ا هـ[٢].

٢ - ويقول الدكتور أحمد الصباحي عوض الله : الصرع عمومًا هو ارتباك وخلل مفاجئ في كهرباء المخ ووظيفته ونوباته تأتي على نوعين:

أ - نوبات تشنج عضوية تبدأ في مراكز الحركة بالمخ ؛ نتيجة تغيرات فسيولوجية - عضوية - يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تمامًا، وعلاجه يكون مع الأطباء البشريين وعندهم.

ب - نوبات تشنج نفسية تبدأ في مراكز الإحساس على شكل إحساسات مختلفة يكون مظهرها الأساسي تغيراً عقلياً لا يفقد معها المريض إحساسه وشعوره تمامًا ، وهذا النوع من النوبات الصرعية هو ما يمكن استشفاؤه بالدعوات والتوجه إلى الله تعالى مما لا يستطيعه علاج الأطباء ا هـ[٣].

مشروعية علاج الصرع :

١ - قد تحدثنا عن علاج النبي ﷺ للصرع.

٢ - ولقد عالج عبد الله بن مسعود المصروع بقراءة القرآن وأقره النبي ﷺ على ذلك.

فقد روى أبو يعلى عن حنش الصغاني عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله ﷺ : ما قرأت في أذنه؟ قال: قرأت ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا....﴾[٤] حتى فرغ من السورة ، فقال رسول الله

---

(١) الاستشفاء بالقرآن (٩٨).

(٢) عالم الجن والملائكة (٨٣).

(٣) الاستشفاء بالقرآن (٩٧).

(٤) سورة المؤمنون الآية : (١١٥) .

ﷺ : «لولا أن رجلاً موفقًا قرأها على جبل لزال»[١].

٣ - ولقد عالج الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله الصرع: فقد قال القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى بن الفراء الحنبلي في كتاب طبقات أصحاب الإمام أحمد سمعت أحمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا الحسين علي بن أحمد بن علي العكبري قدم علينا من عكبرا في ذي القعدة سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة قال حدثني أبي عن جدي قال كنت في مسجد أبي عبد الله أحمد بن حنبل فأنفذ إليه المتوكل صاحبًا له يُعْلِمه أن له جارية بها صرع ويسأله أن يدعو الله لها بالعافية فأخرج له أحمد نعلي خشب بشراك من خوص للوضوء فدفعه إلى صاحب له ثم قال له تمضي إلى دار أمير المؤمنين وتجلس عند رأس هذه الجارية وتقول له - يعني الجني - قال لك أحمد أيما أحب إليك تخرج من هذه الجارية أو تصفع بهذا النعل سبعين؟! فمضى إليه وقال له مثل ما قال الإمام أحمد فقال له المارد على لسان الجارية السمع والطاعة، لو أمرنا أحمد ألا نقيم بالعراق ما أقمنا به ، إنه أطاع الله ومن أطاع الله أطاعه كل شيء ، وخرج من الجارية وهدأت ورزقت أولادًا، فلما مات الإمام أحمد عاودها المارد، فأنفذ المتوكل إلى صاحبه أبي بكر المروزي وعرفه الحال فأخذ المروزي النعل ومضى إلى الجارية فكلمه العفريت على لسانها لا أخرج من هذه الجارية ولا أطيعك ولا أقبل منك، أحمد ابن حنبل أطاع الله فأمرنا بطاعته ا. هـ[٢].

٤ - ولقد عالج شيخ الإسلام ابن تيمية الصرع وتكرر منه كثيرًا كما يحكي تلميذه ابن القيم فيقول: شاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح فيه ويقول: قال لك الشيخ. اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب فيفيق المصروع ولا يحس بألم

---

(١) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١١٥) : وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجاله رجال الصحيح ا هـ.

(٢) آكام المرجان (١١٥).

وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارًا وكان كثيرًا ما يقرأ في أذن المصروع ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ﴾[١].

وحدثني مرة أنه قرأها في أذن المصروع فقالت الروح : نعم ومدَّ بها صوته قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون بأنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت : أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قلت : لا ، ولكن طاعة لله ورسوله ﷺ، قالت : فأنا أخرج منه، قال : فقعد المصروع يلتفت يمينًا وشمالاً وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له : وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب؟ ولم يشعر بأنه وقع به الضرب البته ا هـ[٢].

سؤال يتعلق بمعالجة المصروع :

قد أورد هذا السؤال والجواب العلامة بدر الدين محمد بن عبد الله الشبلي في كتابه «آكام المرجان».

قال سئل أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى عن رجل ابتلي بمعالجة الجن مدة طويلة لكون بعض من عنده ناله سحر عظيم قليل الوقوع في الوجود وتكرر السحر أكثر من مائة مرة وكاد يتلف المسحور ويقتله بالكلية مرات لا تحصى فقابلهم الرجل المذكور بالتوجه والصد البليغ ودوام الدعاء والالتجاء وتحقيق التوحيد وأحس بالنصر عليهم وكان المصاب يراهم في اليقظة وفي المنام ويسمع كلامهم في اليقظة أيضًا.

فرآهم في أوائل الحال وهم يقولون مات البارحة منا البعض ومرض جماعة لأجل دعاء الداعي وسموه باسمه وكان بالقاهرة رجل هائل يقل وجود مثله. ويجتمع بهم ويطلع على حقيقة حالهم وله عليهم سلطان باهر فسئل عن حقيقة منام المصاب وعن خبر الدعاء فأخبر بهلك ستة ومرض كثير من الجن وتكرر ذلك نحو مائة مرة، وتبين

---

(١) سورة المؤمنون آية ١١٥.

(٢) الطب النبوي (٥٣).

للرجل الداعي المذكور أن الله تعالى قهرهم له فإنه كان يجد ذلك ويشهده ويعاضده منامات المصاب المظلوم مع تحققه هلاك طائفة بعد طائفة والحالة هذه أم لا؟ وهل عليه من إثمهم شيء فإنه قد يكون بعضهم مع صياله مسلما أو لا؟ وهل يجوز له إسلام صاحبه والتخلي عنه مع ما يشاهده من أذاه وقرب هلاكه أو لا ؟ وهل هذا الغزو مشروع وعليه شاهد من السنة النبوية والطريقة السائغة أو لا ؟ وهل تشهد الشريعة بصحة وقوع مثل ذلك كما قد تحققه السائل وغيره من المباشرين والمصدقين أو ذلك ممتنع كما تقوله الفلاسفة وبعض أهل البدع ؟ وهل تجوز الاستعانة عليه بشيء من صنع أهل التنجيم ونحوهم فيما يعانونه من الحجب والكتابة والبخور والأوراق وغير ذلك كفر فيكون في عنق صاحبه الذي باع دينه بالدنيا وهذا من باب مقابلة الفاسد بمثله أم لا يجوز ذلك لأجل تقوية طريقهم والدخول في أمر غير مشروع ؟

(تلخيص الجواب)

يجوز بل يستحب، وقد يجب أن يذب عن المظلوم، وأن ينصر فإن نصر المظلوم مأمور به بحسب الإمكان، وإذا برئ المصاب بالدعاء والذكر وأمر الجن ونهيهم وإنهارهم وسبهم ولعنهم. ونحو ذلك من الكلام حصل المقصود وإن كان ذلك يتضمن مرض طائفة من الجن أو موتهم فهم الظالمون لأنفسهم. إذا كان الراقي المعالج لم يتعد عليهم كما يتعدى عليهم كثير من أهل العزائم فيأمرون بقتل من لا يجوز قتله وقد يحبسون من لا يحتاج إلى حبس ولهذا قد يقاتلهم الجن على ذلك ففيهم من تقتله الجن أو تمرضه وفيهم من يفعل ذلك بأهله وأولاده أو دوابه.

وأما من سلك في دفاعهم مسلك العدل الذي أمر الله به ورسوله فإنه لم يظلمهم بل هو مطيع لله ورسوله في نصر المظلوم وإغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب بالطريق الشرعي التي ليس فيها شرك بالخالق وظلم للمخلوق مثل هذا لا تؤذيه الجن إما لمعرفتهم بأنه عادل وإما لعجزهم عنه.

وإن كان الجن من العفاريت وهو ضعيف فقد تؤذيه فينبغي لمثل هذا أن يتحرز بقراءة المعوذات والصلاة والدعاء ونحو ذلك مما يقوي الإيمان ويجتنب الذنوب التي بها

يستطيلون عليه فإنه مجاهد في سبيل الله وهذا من أعظم الجهاد فليحذر أن ينصر العدو عليه بذنوبه.

وإن كان الأمر فوق قدرته فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

ومن أعظم ما ينتصر به عليهم آية الكرسي فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة أن لها من التأثير في دفع الشياطين وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته فإن لها تأثيرًا عظيمًا في طرد الشياطين عن نفس الإنسان، وعن المصروع، وعمن تعينه الشياطين من أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المكاء والتصدية إذا قرئت عليهم بصدق.

قال : والصائل المعتدي يستحق دفعه سواء كان مسلمًا أو كافرًا فقد قال رسول الله ﷺ : «من قُتل دون ماله فهو شهيد»[1] وقد روي دون دمه ودون حرمته ودون دينه[2]، فإذا كان المظلوم له أن يدفع عن ماله ولو بقتل الصائل العادي فكيف لا يدفع عن عقله وبدنه وحرمته، فإن الشيطان يفسد عقله ويعاقبه في بدنه، وقد يفعل معه فاحشة ولو فعل إنسي هذا بإنسي ولم يندفع إلا بالقتل جاز قتله، وأما إسلام صاحبه والتخلي عنه فهو مثل إسلام أمثاله من المظلومين وهذا فرض على الكفاية مع القدرة فإن كان عاجزًا أو كان مشغولاً بما هو أوجب منه أو قام غيره به لم يجب وإن كان قادرًا وقد تعين عليه ولا يشغله عما هو أوجب منه ما وجب عليه. وقول السائل هل هذا مشروع؟ فهذا من أفضل الأعمال وهو من أعمال الأنبياء والصالحين فما زال الأنبياء والصالحون يدفعون الشياطين عن بني آدم بما أمر الله تعالى به ورسوله كما كان المسيح يفعل ذلك وكما كان نبينا يفعل ذلك، ولو قدر أنه لم ينقل ذلك لكون مثله لم يقع عند الأنبياء؛ لكون الشياطين لم تكن تقدر أن تفعل ذلك عند الأنبياء وفعلت ذلك عندنا فقد أمرنا الله تعالى بنصر المظلوم، وإغاثة الملهوف ونفع المسلم.

---

(١) متفق عليه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) هذه الرواية عند أبي داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي : حسن صحيح.

وهذا كدفع ظالم الإنس من الكفار والفجار وقد يحتاج في دفع الجن عنهم إلى الضرب فيضرب ضربًا كثيراً. والضرب إنما يقع على الجني ولا يحس به المصروع ونخبر بأنه لم يحس بشيء من ذلك ولا يؤثر في بدنه ويكون قد ضرب بعصا قوية على رجليه نحو ثلاثمائة وأربعمائة ضربة وأكثر وأقل بحيث لو كان على الأنسي لقتله وإنما هو على الجني والجني يصيح ويصرخ ويحدث الحاضرين بأمور متعددة.

قال : وقد فعلنا نحن هذا، وجربناه مرات كثيرة يطول وصفها بحضرة خلق كثير.

قال : وأما الاستعانة عليهم بما يقال ويكتب مما لا يعرف معناه فلا يشرع استعماله إن كان فيه شرك فإن ذلك محرم وعامة ما يقول أهل العزائم فيه شرك وقد يقرءون مع ذلك شيئًا من القرآن ويظهرونه ويكتمون ما يقولون من الشرك.

قال: وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله.

والمسلمون وإن تنازعوا في التداوي بالمحرمات، فلا يتنازعون في أن الشرك والكفر لا يجوز التداوي به بحال؛ لأن ذلك محرم في كل حال، وليس هذا كالمتكلم به عند الإكراه فإن ذلك إنما يجوز إذا كان القلب مطمئنًا بالإيمان.

والتكلم بما لا يفهم بالعربية إنما يؤثر إذا كان بقلب صاحبه ولو تكلم به مع طمأنينة قلبه بالإيمان لم يؤثر والشيطان إذا عرف أن صاحبه يستخف بالعزائم لم يساعده أيضًا فإن المكره مضطر إلى التكلم به ولا ضرورة إلى إبراء المصاب به لوجهين.

أحدهما: أنه قد لا يؤثر فما أكثر من يعالج بالعزائم فلا يؤثر بل يزيده شراً.

الثاني : أن في الحق ما يغني عن الباطل ا هـ . كلام ابن تيمية ملخصًا[1].

أسباب مس الجن للإنس :

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وصرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوًى وعشق كما يتفق للإنس وقد يتناكح الإنس والجن ويولد بينهما ولد، وهذا كثير معروف وقد ذكر العلماء ذلك وتكلموا عليه، وكره أكثر العلماء مناكحة الجن، وقد يكون وهو

---

(١) آكام المرجان (١١٠ - ١١٢).

كثير أو الأكثر عن بغض ومجازاة مثل أن يؤذيهم بعض الإنس أو يظنوا أنهم يتعمدون أذاهم إما ببول على بعضهم وإما بصب ماء حار وإما بقتل بعضهم وإن كان الإنسي لا يعرف ذلك، وفي الجن جهل وظلم فيعاقبونه بأكثر مما لا يستحقه وقد يكون عن عبث منه وشر بمثل سفهاء الإنس.

قال: فما كان من الباب الأول فهو من الفواحش التي حرمها الله تعالى كما حرم ذلك على الإنس، وإن كان برضا الآخر، فكيف إذا كان مع كراهيته، فإنه فاحشة، وظلم، فيخاطب الجن، بذلك ويعرفون أن هذا فاحشة محرمة، أو فاحشة وعدوان، لتقوم الحجة عليهم بذلك، ويعلموا أنه يحكم فيهم بحكم الله ورسوله، الذي أرسله إلى جميع الثقلين: الإنس والجن.

وما كان من القسم الثاني :

فإن كان الإنس لم يعلم فيخاطبون بأن هذا لم يعلم ومن لم يتعمد الأذى، لا يستحق العقوبة، وإن كان فعل ذلك في داره وملكه فله أن يتصرف فيها بما يجوز.

وأنتم ليس لكم أن تمكثوا في ملك الإنس بغير إذنهم، بل لكم ما ليس من مساكن الإنس كالخراب والفلوات، ثم قال: والمقصود أن الجن إذا اعتدوا على الإنس أخبروا بحكم الله ورسوله، وأقيمت عليهم الحجة وأمروا بالمعروف، ونهوا عن المنكر، كما يفعل بالإنس، لأن الله يقول ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[1] وقال تعالى ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾[2] اهـ[3].

ويمكن تلخيص أسباب مس الجن للإنس فيما يلي :

١ - عشق الجنيِّ للإنسية، أو عشق الجنية للإنسي.

٢ - ظلم الإنسي للجني، بصب ماء ساخن عليه، أو بالوقوع عليه من مكان عالٍ

(١) سورة الإسراء الآية (١٥).

(٢) سورة الأنعام الآية (١٣٠).

(٣) رسالة الجن (٢٧).

وغير ذلك.

٣ - ظلم الجني للإنسي، كأن يمسه دون سبب، ولا يتسنى له ذلك، إلا في حالة من هذه الحالات الأربع :

١ - الغضب الشديد ٢ - الخوف الشديد

٣ - الانكباب على الشهوات ٤ - الغفلة الشديدة

كيف يدخل الجني في بدن الإنسي ؟ وأين يستقر؟

الجن ريح، وجسم الإنسان به مسام؛ ولذلك يمكن للجني أن يدخل من أي مكان في جسم الإنسان، والدليل على أن الجن ريح، قوله تعالى : ﴿**وَخَلَقَ الجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ**﴾[1].

ويقول ابن عباس : من طرف اللهب، وطرف اللهب هو الهواء الساخن الخارج من النار.

وعندما يدخل الجني في بدن الإنسي يتوجه مباشرة إلى المخ، وعن طريق المخ يستطيع أن يؤثر على أي عضو من أعضاء الإنسان، من مركزه في المخ، وقد أثبتت البحوث الطبية، أن مرضى الصرع لديهم ذبذبات أثيرية غريبة مستقرة في المخ ولقد أخبرني كثير من الجني: أنهم مستقرون في المخ.

وقال لي أحدهم: أنا أستطيع أن أؤثر على أي عضو من أعضاء هذا الإنسان، وقلت مرة لجني: أمسك هذا الذراع، فمد ذراعه، فقام ثلاثة من الشباب الأقوياء ليثنوا هذا الذراع، فلم يستطيعوا، فقلت له: اتركه، فتركه، فصار كما كان.

أعراض مس الجن للإنس :

مرض مس الجن للإنس كغيره من الأمراض له أعراضه الخاصة به؛ ولكن يجب التنبيه على أن هناك لبسًا بينه وبين بعض الأمراض العضوية، فقد جاءتني مريضة، فقلت لها: ما الذي يؤلمك؟ فقالت : رجلي فقط، فظننت أنه روماتزم، ولكن قلت

---

(١) سورة الرحمن الآية (١٥).

نقرأ عليها القرآن تأكيدًا، فما هو إلا أن نطق عليها جني وأخبرني بأنه يمسك رجليها، فأمرته أن يخرج طاعة لله، فخرج، فقامت المرأة، وقد ذهب ما بها من ألم، والفضل لله وحده.

ومعرفة الأعراض أمر مهم، بالنسبة للمعالج، وهذه الأعراض تنقسم إلى قسمين: أعراض في المنام، وأعراض في اليقظة:

فالأعراض التي في المنام هي[1]:

١ - الأرق: وهو أن لا يستطيع الإنسان أن ينام إلا بعد مدة طويلة من الاسترخاء.

٢ - القلق: وهو كثرة الاستيقاظ بالليل.

٣ - الكوابيس: وهي أن يرى الإنسان في منامه شيئًا يضايقه وهو يريد أن يستغيث فلا يستطيع.

٤ - الأحلام المفزعة.

٥ - رؤية الحيوانات في المنام: كالقط، والكلب، والبعير، والثعبان، والأسد، والثعلب، والفأر.

٦ - القرض على الأنياب في المنام.

٧ - الضحك أو البكاء أو الصراخ في المنام.

٨ - التأوُّه في المنام.

٩ - أن يقوم ويمشي وهو نائم دون أن يشعر.

١٠ - أن يرى في منامه كأنه سيسقط من مكان عال.

١١ - أن يرى نفسه في مقبرة، أو مزبلة، أو طريق موحش.

١٢ - أن يرى أناسًا بصفات غريبة كأن يلاحظ عليهم طولاً مفرطًا، أو قصرًا مفرطًا،

---

(١) هذه الأعراض عُرفت بالاستقراء، وليست توقيفية، ولذا قد يكون فيها الصواب والخطأ لجميع أقوال البشر. ولقد وقفت على رسالة لأحد الطلبة في التعليق على هذه الأعراض، فقرأتها وتأملتها أكثر من مرة فلم أجد فيها شيئًا.

أو يرى أناسًا سودًا.

١٣ - أن يرى أشباحًا في منامه.

الأعراض في اليقظة :

١ - الصداع الدائم : بشرط أن لا يكون سببه مرضًا في العينين، أو الأذنين، أو الأنف، أو الأسنان، أو الحنجرة، أو المعدة.

٢ - الصدود : وهو الصدود عن ذكر الله وعن الصلاة وعن الطاعات كلها.

٣ - الشرود : ويقصد به الشرود الذهني.

٤ - الخمول والكسل.

٥ - الصرع : وهو ما يسمى بالتشنجات العصبية.

٦ - ألم في عضو من الأعضاء عجز الطب البشري عن علاجه.

أنواع المس :

١ - مس كلي : وهو أن يمس الجن الجسد كله كمن تحدث له تشنجات عصبية.

٢ - مس جزئي : وهو أن يمسك عضوًا واحدًا كالذراع، أو الرجل، أو اللسان.

٣ - مس دائم : وهو أن يستمر الجن في جسده مدة طويلة.

٤ - مس طائف: وهو لا يستغرق أكثر من دقائق كالكوابيس[1].

صفات المعالج :

لا يتسنى لأي إنسان أن يعالج المصروع، ولذا يجب أن يتصف المعالج بالصفات الآتية :

١ - أن يكون معتقدًا عقيدة السلف الصالح رضوان الله عليهم، تلك العقيدة الصافية النقية البيضاء الناصعة.

٢ - أن يكون محققًا للتوحيد الخالص في قوله وعمله.

---

(١) وهذا لا يسمى مسًا في الحقيقة بل هو مضايقة من الشيطان ولو توضأ المسلم قبل النوم وذكر الله بالأذكار الواردة عند النوم لم يصبه شيء من هذا إن شاء الله.

٣ - أن يكون معتقدًا أن لكلام الله تأثيرًا على الجن والشياطين.

٤ - أن يكون عالـمًا بأحوال الجن والشياطين.

٥ - أن يكون عالـمًا بمداخل الشيطان، فانظر إلى شيخ الإسلام ابن تيمية عندما قال له الجن: أنا أخرج كرامة لك، قال: لا، ولكـن طاعة لله ورسوله، فلولا أن شيخ الإسلام عالم بمداخل الشيطان ما قال ذلك.

٦ - يستحب للمعالج أن يكون متزوجًا.

٧ - أن يكون مجتنبًا للمحرمات التي بها يستطيل الشيطان على الإنسان.

٨ - أن يكون مواليًا بالطاعات التي بها يرغم أنف الشيطان.

٩ - أن يكون مـلازمًا لذكر الله العـظيم - الذي هو الحصـن الحصين - من الشـيطان الرجيم، ولا يتحقق ذلـك إلا بمعرفة الأذكار النبوية اليومية، وتطـبيقها: كالذكر عند دخول المنزل والخروج منه، ودخول المسجد والخروج منه، وعند سماع صياح الديك، أو نهيق الحمار، وعند رؤية القمر، وركوب الدابة، وما شابه ذلك.

١٠ - أن يخلص النية في المعالجة.

١١ - أن يكون متحصنًا بالتحصينات المذكورة في الفصل السادس، وبالجملة كلما ازداد الإنسان من الله قربًا ازداد من الشيطان بعـدًا، بل وازداد عليه قوة وتأثيرًا، واعلم أنك إذا قدرت عـلى نفسك وشيـطانك فأنت عـلى غيرهما أقـدر، وإذا عجزت عنهما فأنت عن غيرهما أعجز.

كيفية العلاج :

عملية العلاج تتكون من ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة ما قبل العلاج.

١ - تهيئة الجو الصحيح فتقوم بإخراج الصور مـن البيت الذي تعالج فيه؛ حتى يتسنَّى للملائكة أن تدخله.

٢ - إخراج ما مع المريض من حجاب، أو تميمة وحرقها.

٣ - خلو المكان من غناء، أو مزمار.

٤ - خلو المكان من مخالفة شرعية: كرجل يلبس ذهبًا، أو امرأة متبرجة.

٥ - إعطاء المريض وأهله درسًا في العقيدة بمقتضاه، تنزع تعلق قلوبهم بغير الله.

٦ - تقوم بالتفريق بين طريقتك في العلاج وطريقة السحرة والدجالين، وتبين لهم أن القرآن فيه شفاء ورحمة، كما أخبر المولى عز وجل.

٧ - تشخيص الحالة : وذلك بعدة أسئلة توجهها للمريض، لكي تتأكد من توفر الأعراض، أو معظمها، مثل:

أ - هل ترى حيوانات في المنام ؟ وكم حيوان ترى؟ وهل هو نفس الحيوان في كل مرة؟

ب - هل ترى حيوانًا يطاردك في المنام؟

ج - هل ترى أحلامًا مفزعة؟

د - هل ترى كأنك ستقع من مكان عالٍ؟

هـ - هل ترى كأنك تسير في طريق موحش؟

وتستمر في الأسئلة عن جميع الأعراض في المنام وفي اليقظة، حتى تتأكد من وجود الحالة، ويمكن أن تستشف من هذه الأسئلة عدد الجن، ونوعه، فمثلاً إذا كان يرى في كل منام ثعبانين فهذا يدل على أنه مقترن به جنان، وكذا لو رأى في منامه يلبس صليبًا وتكرر هذا الحلم، فهذا يدل على نوع الجني الصارع.

هذا إذا كانت الحالة غير ناطقة، أما إذا كانت ناطقة بمعنى أن الجني قد أفصح عن نفسه ونطق على لسانها فلا داعي للتشخيص؛ لأن الحالة واضحة[1].

٨ - يستحب أن تتوضأ قبل البدء في العلاج، وتأمر من معك بالوضوء.

٩ - إذا كانت المريضة أنثى لا تبدأ في علاجها، حتى تتحشم وتغطي وجهها وتشد عليها ملابسها حتى لا تتكشف أثناء العلاج.

---

(١) مع التنبه إلى أن الجني قد يكذب ، فالجن فيهم كذب كثير.

١٠ - ولا تعالج امرأة إلا في وجود أحد محارمها.

١١ - ولا تدخل معك أحدًا من غير محارمها.

١٢ - تسأل الله عز وجل أن يعينك على إخراج هذا الجني، وينصرك عليه.

المرحلة الثانية : العلاج

أولا :- تضع يدك على رأس المريض، وتقرأ هذه الآيات في أذنه بترتيل:

١ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمين الرَّحْمَنِ الرَّحيم ، مَالك يَوْمِ الدِّين ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعينُ ، اهْدنَا الصِّرَاطَ الْمُستقيمَ ، صِرَاطَ الَّذينَ أَنْعَمْتَ عَليهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾(١).

٢ - ﴿الم ، ذَلكَ الْكتَابُ لاَ رَيْبَ فيه هُدًى للْمُتَّقينَ ، الَّذينَ يُؤْمنُونَ بالْغَيْب وَيُقيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفقُونَ، وَالَّذينَ يُؤْمنُونَ بمَا أُنْزلَ إِلَيكَ وَمَا أُنزلَ من قَبْلكَ وَبالآخرَة هُمْ يُوقنُونَ، أُولَئكَ عَلَى هُدًى منْ رَبِّهمْ وَأُولَئكَ هُمُ الْمُفلحُونَ﴾(٢).

٣ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿وَإِلَهُكُم إِلَهٌ وَاحدٌ لاَ إِلَه إِلا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحيمُ ، إِنَّ في خَلْق السَّمَوات وَالأَرْض واخْتلاَف اللَّيْل وَالنَّهَار، والفُلْك الَّتي تَجْري في الْبَحْر بمَا يَنْفَعُ النَّاسَ، وَمَا أَنْزَلَ اللهُ منَ السَّمَاءَ من مَّاء فَأَحْيَا به الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتهَا وَبَثَّ فيهَا منْ كُلِّ دَابَّة، وَتَصْريف الرِّيَاحِ وَالسَّحَاب الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَات لَقَوْمٍ يَعْقلُونَ﴾(٣).

٤ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم :﴿اللهُ لا إِلهَ إِلا هُوَ الْحيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذي يَشْفَعُ عنْدَهُ إِلا بإِذْنه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْديهمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحيطُونَ بشَيْء منْ علْمه إِلاَ بمَا شَاءَ وَسعَ كُرْسيُّهُ السَّمَوَات وَالأَرْضَ وَلا يَؤُوده حفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَليُّ الْعَظيمُ ، لاَ إِكْرَاهَ في الدِّين قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ منَ

(١) سورة الفاتحة.

(٢) سورة البقرة (١ - ٥).

(٣) سورة البقرة (١٦٣ ، ١٦٤).

الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ، اللهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(١).

٥ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(٢).

٦ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾(٣).

٧ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ، يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(٤).

٨ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ، فَتَعَالَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ، وَمَن يَدْعُ مَعَ اللهِ

(١) سورة البقرة الآية (٢٥٥ - ٢٥٧).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٨٥ - ٢٨٦).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٨ - ١٩).

(٤) سورة الأعراف الآية (٥٤ - ٥٦).

إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ، وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ﴾(١).

٩ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿والصَّافَّاتِ صَفًّا ، فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ، فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ، إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ، رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ، إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ، وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ، لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلأِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ، إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾(٢).

١٠ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ ، قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ، يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ، وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ اللهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾(٣).

١١ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلا بِسُلْطَانٍ ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ، يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾(٤).

١٢ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ

---

(١) سورة المؤمنون الآية (١١٥ - ١١٨).

(٢) سورة الصافات الآيات (١ - ١٠).

(٣) سورة الأحقاف الآيات (٢٩ - ٣٢).

(٤) سورة الرحمن الآيات (٣٣ - ٣٦).

الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١).

١٣ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ، وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللهِ شَطَطًا ، وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللهِ كَذِبًا ، وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ، وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَنْ لَّنْ يَبْعَثَ اللهُ أَحَدًا ، وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ، وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا﴾(٢).

١٤ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾(٣).

١٥ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ، وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾(٤).

١٦ - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ، مَلِكِ النَّاسِ ، إِلَهِ النَّاسِ ، مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ، مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾(٥)(٦).

فهذه الرقية تؤثر على الجني إما بطرد وإبعاد أو جذب وإحضار.

---

(١) سورة الحشر الآيات (٢١ - ٢٤).
(٢) سورة الجن الآيات (١ - ٩).
(٣) سورة الإخلاص.
(٤) سورة الفلق.
(٥) سورة الناس.
(٦) وقد سبق أن الحديث الوارد فيها ضعيف، ومن هنا فلا يشترط التقيد بها، فلو رقي بغيرها فلا مانع فالقرآن كله شفاء.

طرده وإبعاده: بمعنى طرد الجني من الجسد قبل أن ينطق أو يتكلم فيكفيك الله شره.

وجذب وإحضار : بمعني زلزلة الجني في الجسد، واضطراره إلى النطق والتحدث معك، ويجب على الراقي أن يرقي بنية الطرد والإبعاد عملاً بقول النبي ﷺ : «لا تتمنوا لقاء العدو» وقد قال تعالى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾(١).

ثانيًا – فإذا حضر الجني فكيف تعرفه؟

تعرفه بعلامة من هذه العلامات.

١ – تغميض العينين ، أو شخوصهما ، أو طرف العينين طرفًا شديدًا ، أو وضع اليدين على العينين.

٢ – رعشة شديدة في الجسد، أو رعشة خفيفة في الأطراف.

٣ – انتفاضة شديدة.

٤ – صياح وصراخ.

٥ – التصريح باسمه.

ثالثًا – ثم تبدأ في مخاطبته بهذه الأسئلة

أ – ما اسمك ؟ وما ديانتك ؟

ب – ما سبب دخولك في هذا الجسد ؟

ج – هل معك غيرك على هذا الجسد؟

د – هل تعمل مع ساحر ؟

هـ – أين تسكن في هذا الجسد ؟

رابعًا – كيف تتعامل مع الجني المسلم ؟

إذا كان مسلمًا تستخدم معه أسلوب الترغيب والترهيب، وتعامله حسب سبب دخوله. فإن كان سبب دخوله ظلم الإنسي له تعرفه أن الإنسي لم يره، ومن لم يتعمد الأذى لا يستحق العقوبة .

---

(١) سورة فاطر الآية ٦.

وإن كان سبب دخوله عشق الإنسي تبين له حرمة ذلك وجزاء من يفعله يوم القيامة، وتخوفه من عذاب الله وعقابه.

وإن كان سبب دخولـه ظلمه للإنسي تعرفه عـاقبة الظالمين الوخيمة وتـبين له عقاب الظالمين يوم القيامة.

فإن استجـاب وخرج، فالحمد لله، ولكـن قبل أن يخرج لابد أن يـعاهد الله ويردد وراءك هذا العـهد: (عاهدت الله تـعالى أن أخرج من هـذا الجسد ولا أعود إلـيه مرة أخرى، ولا إلى أحد المسلمين، وإن نكثت في عهـدي فعلي لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، اللهم إن كـنت صادقًا فسهل علي خروجي، وإن كنت كاذبًـا فمكن المؤمنين مني. والله على ما أقول شهيد)[1].

خامسًا - ثم تقول له : من أين ستخرج ؟ فإن قـال لك من عينه أو من حنجرته أو من بطنه فقل له: لا، ولكن اخرج من فمه، أو من أنفه، أو أذنه، أو من أصابع يديه، أو رجليه، وتـقول له : بعد أن تجمع نفـسك من الجسد وقبل أن تخـرج قل : السلام عليكم.

سادسا - بعد أن يخرج تـأكد من ذلك، لأن الجن فيهم كذب كثـير، إلا من عصم الله، فلابد أن تقرأ عليه الرقية مرة أخرى، فإن تأثر الإنسان بالقرآن كأن ترتعد أطرافه: فاعلم أن الجني مازال في الجسد . وإن لم يتأثر فاعلم أنه قد خرج.

- كيف تتعامل مع الجني غير المسلم؟

أولا - وقبل كل شيء تعرض عليه الإسلام عرضًا شاملاً، ثم تأمره بالإسلام - دون إكراه، فإن أسلـم فتأمره بالتـوبة، وتعرفه أن من تمـام التوبة الإقلاع عن هـذا الظلم، والخروج من هذا الجسد.

ثانيًا - إن أصر على الكفـر فلا إكراه في الدين، ولكن تأمره بـالخروج من الجسد، فإن خرج فالحمد لله، وإن أصر فلابد من التهديد، ويمكن أن تستخدم الضرب، ولكن

---

(١) أو أي لفظ آخر شريطة ألا يحتوي على شرك.

لا يحل لأحد أن يستعمل الضرب إلا إذا كان ذا خبرة تؤهله بأن يجزم بأن الضرب ينزل على الجني، لأن هناك نوعًا من الجن يهرب عند الضرب، فينزل الضرب على الإنسي فيشعر به، والضرب يكون على الأكتاف والأرداف والأطراف.

ثالثا - تلاوة السور التي تؤذي الجن كآية الكرسي، وسورة يس، وسورة الصافات، وسورة الدخان، وسورة الجن، وآخر سورة الحشر، وسورة الهمزة، وسورة الأعلى.

وعمومًا كل آية فيها ذكر الشياطين أو ذكر النار والعذاب تؤذي الجن وتؤلمه.

فإن استجاب فارفع عنه العذاب من قرآن أو ضرب وخذ عليه عهد الله ثم مره بالخروج.

المرحلة الثالثة - مرحلة ما بعد العلاج.

وهذه مرحلة حرجة؛ لأن الإنسي فيها معرض لرجوع الجني له مرة أخرى ولذا يجب أن تأمره بالآتي:

١ - المحافظة على الصلاة في جماعة.

٢ - عدم سماع الغناء، والتلفزيون، والموسيقى.

٣ - الوضوء قبل النوم، وقراءة آية الكرسي.

٤ - قراءة سورة البقرة في البيت كل ثلاثة أيام.

٥ - قراءة سورة الملك قبل النوم ، أما الأميُّ فيكفيه أن يستمع إليها.

٦ - قراءة سورة يس في الصباح ، أو الاستماع إليها كما سبق.

٧ - مصاحبة الصالحين ، والبعد عن الفاسدين.

٨ - وإذا كانت امرأة تأمرها بالحجاب الشرعي؛ لأن الشياطين أقرب للمتبرجة.

٩ - سماع ساعتين من القرآن المرتل يوميًا، أو تلاوة جزء.

١٠ - يقول بعد صلاة الفجر (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) ١٠٠ مرة.

١١ - البسملة عند كل شيء.

١٢ - عدم النوم وحده.

١٣ - ثم تعطيه التحصينات المذكورة في الفصل السادس.

ثم تراه بعد شهر، وتقرأ عليه الرقية مرة أخرى، فإن لم يعاودْهُ فمرْهُ بالمحافظة على التحصينات؛ كي يكون في مأمن من الشياطين.

تنبيهات للمعالج :

أولا - أحيانا تقرأ الرقية فيشعر المريض بدوخة، أو ضيق، وخنقة، أو رعشة، ومع ذلك لا يحضر شيء : فكرر الرقية ثلاث مرات فإن لم يحضر شيء فأعطه هذه التعليمات.

١ - المحافظة على الصلاة في جماعة.

٢ - عدم سماع الغناء، والتلفزيون، والموسيقى.

٣ - الوضوء قبل النوم، وقراءة آية الكرسي.

٤ - عدم تعليق الصور التي فيها روح في البيت الذي يعيش فيه.

٥ - البسملة عند كل شيء .

٦ - الإكثار من قول «لا إله إلا الله»

٧ - يكثر من قراءة سورة الصافات، والدخان، والجن، أو يستمع إليها.

٨ - يكثر من قراءة سورة يس، والرحمن، والمعارج.

٩ - لا ينام وحده.

١٠ - المحافظة على أذكار الصباح والمساء، أو الاستماع إليها.

١١ - لبس الحجاب الشرعي، وعدم الخروج من البيت متعطرة، هذا إذا كانت امرأة.

١٢ - تسجيل هذه السور على أشرطة حسب ترتيبها في المصحف، ويستمع في كل يوم من أيام الأسبوع إلى شريط بين ٤ - ٦ مرات. وهذه السور هي :

الفاتحة - البقرة - آل عمران - الأنعام - هود - الكهف - الحجر - السجدة - الأحزاب - يس - الصافات - فصلت - الدخان - الفتح - الحجرات - ق -

الذاريات - الرحمن - الحشر - الصف - الجمعة - المنافقون - الملك - المعارج - الجن - التكوير - الانفطار - البروج - الطارق - الأعلى - الغاشية - الفجر - البلد - الزلزلة - القارعة - الهمزة - الكافرون - المسد - الإخلاص - الفلق - الناس.

وبعد شهر تقرأ عليه الرقية فإما أن تجد الجني قد طرد من هذا الجسد، أو مازال موجودًا.

ففي الحالة الأولى قد كفاك الله شره. وتستدل على ذلك بشفاء الألم العضوي، وعدم رؤية الأحلام، وعدم التأثر بالرقية.

وفي الحالة الثانية يكون الجني قد ضعف، فتقرأ عليه الرقية، فيأتيك صاغرًا بإذن الله.

ثانيًا - أحيانًا يحضر الجني ويأبى أن يخرج، فتقرأ عليه السور التي تؤذيه وتؤلمه، فإن أصر فيمكن أن تستخدم الضرب، فإن أصر، فأعطه التعليمات السابقة يطبقها شهرًا كاملاً.

ثالثًا - أحيانًا تقرأ على المريض فلا يزيد على البكاء الشديد، ولكنه في كامل قواه العقلية، وإذا سألته عن سبب بكائه فيقول لك: أبكي رغم أنفي، ولا أستطيع أن أتمالك نفسي. فهذه الحالة - والله أعلم - حالة سحر. وإذا أردت أن تتأكد من ذلك فعليك بقراءة هذه الآيات في أذنه.

١ - ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَيُحِقُّ اللهُ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[1].

٢ - ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾[2].

---

(١) سورة يونس الآية (٨١ ، ٨٢).

(٢) سورة الأعراف الآية (١١٧ ، ١٢٢).

٣ - ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾[١].

تقرأ كل آية من هذه الآيات في أذنه عدة مرات فإن زاد في البكاء فتأكد من أنها حالة سحر، وسنقوم إن شاء الله تعالى بشرح أنواع السحر وعلاج كل نوع منها في الكتاب الآخر[٢].

رابعًا - أحيانًا يحضر الجني، يصيح ويصرخ ويهدد ويتوعد، فلا تخف، ولكن اضربه وأدبه، فسيسكن بإذن الله، واقرأ عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[٣].

خامسًا - أحيانًا يسبك الجني ويشتمك - فلا تغضب لنفسك.

سادسًا - أحيانًا يقول لك الجني: أنت رجل صالح، وسأخرج كرامة لك، فقل له: أنا عبد ضعيف، واخرج طاعة لله ولرسوله.

سابعًا - أحيانا تجد الجني الصارع معانداً، ففي هذه الحالة تسجل له آية الكرسى على شريط مكررة لمدة ساعة ويستمع لهذا الشريط خمس مرات يومياً أو أكثر بالسماعات لمدة شهر فسوف يتألم ويخرج إن شاء الله تعالى.

ثامنًا : إذا أردت أن تعرف عقيدة الجني دون أن تسأله فاقرأ عليه الآيات التي تخاطب أهل الكتاب كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾[٤] ومثلها من الآيات فإن صرخ فاعلم أنه نصراني ومثل قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾[٥].

تاسعًا - أحيانًا يهرب الجني عند العهد، ففي هذه الحالة تقرأ في أذن المريض ﴿يَا

---

(١) سورة طه الآية (٦٩).

(٢) صدر الكتاب بعنوان (الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار) ولله الحمد والمنة.

(٣) سورة النساء الآية (٧٦).

(٤) سورة المائدة الآية (٧٢).

(٥) سورة التوبة الآية (٣٠).

مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ....﴾ ٤ آيات من سورة الرحمن وتكررها.

عاشراً - أحيانًا يوهمك الجني أنه خرج وهو مازال في الجسم، بل ربما يكون هو الذي يخاطبك فكيف تعرف ذلك؟

تضع يدك على رأسه فستشعر برعشة خفيفة وكذا لو وضعت يدك على ركبته.

تضع يدك على الودجين فستشعر بنبض غير عادي.

الحادي عشر - أحيانًا يوافق الجني على الخروج ولكنه لا يستطيع، إما لصغر سنه أو لقلة خبرته، وستجده يعترف بذلك، ويقول لك ساعدني في الخروج. في هذه الحالة تقرأ عليه سورة يس كاملة وتؤذِّن في أذنه.

الثاني عشر - الرقية تكون بترتيل وخشوع وبصوت مسموع.

الثالث عشر - أحيانًا يشترط الجني شروطًا معينة، فإن كان فيها طاعة لله ورسوله كقوله - سأخرج منه بشرط أن يحافظ على الصلاة، أو سأخرج منها بشرط أن تتحجب، فلا بأس من تلبية هذه الشروط، ولكن تُعرِّفه أن فعل هذه الأمور لا طاعة له، وإنما طاعة لله وحده.

وإن أمر بمعصية فلا تلبي له طلبه ، بل يعاقب على ذلك.

الرابع عشر - إن صرفه الله عن المريض فمره ومن معه أن يسجدوا لله شكرًا على تخلصهم من هذا الظالم وتسجد أنت أيضًا لله شكرًا على توفيقه إياك لرفع هذا الظلم.

الخامس عشر - إن صرف الله على يديك جنيّاً فلا تقل أخرجته أو صرفته ، ولكن قل صرفه الله ، أو أخرجه الله، وإياك والغرور فإنه من مداخل الشيطان الكبرى.

السادس عشر - ننصح من يقوم بعملية العلاج أن يقرأ هذه الكتب : إغاثة اللهفان، وتلبيس إبليس، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ورسالة الجن لابن تيمية، وعالم الجن والشياطين، وآكام المرجان مع التنبيه على أن الكتاب الأخير به كثير من الأحاديث الضعيفة فكن منها على حذر.

كما ننصح بقراءة كتاب «بدء الخلق» من صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري. وكتاب الطب من صحيح مسلم وسنن أبي داود ومجمع الزوائد وسنن ابن ماجه، وكذا كتاب الطب النبوي لابن القيم.

نماذج عملية

وإيمانًا منا بأن الناحية العملية لابد أن تتكاتف مع الناحية النظرية؛ لإعطاء الثمرة المرجوة رأيت أن أسوق لك بعض النماذج الواقعية باختصار[1].

النموذج الأول :

قرأت على امرأة مريضة بعض آيات من الرقية ، فارتعدت، فقلت : من معنا؟

قال : الشيخ محمد.

قلت : ما سبب دخولك في هذه المرأة يا محمد؟

قال : وقعت عليّ في الحمام.

قلت : اتركها طاعة لله.

قال : لا لن أتركها.

قلت : إذًا فاسمع وقرأت عليه أول سورة الصافات، فتأذى وبكى، وقال سأخرج.

قلت : اخرج الآن ، فتلكأ.

قلت : إذًا فاسمع وقرأت عليه أول سورة الجن.

فقال : دعني وسأخرج ثم قال : السلام عليكم وخرج، فلله الحمد والمنة.

النموذج الثاني :

جاءتني امرأة مريضة، فقرأت عليها الفاتحة، فحضر الجني.

فقلت : ما اسمك؟

قال : محمد

---

(١) مع التنبيه على أنني لا أفضل طول الحوار مع الجني إلا أنني اضطررت لوضع النماذج ليتدرب عليها المعالجون.

قلت : إذًا مسلم؟

قال : نعم

قلت : هل معك غيرك على هذا الجسد؟

قال : معي جني نصراني يدعى صبحي.

قلت : أحضره أكلمه، فناداه فجاء.

فقلت : ما اسمك؟

قال : صبحي.

قلت : أمسلم أنت؟

قال : لا، ولكني نصراني.

قلت : كم سنك؟

قال : ١٨ سنة.

قلت : هل تعمل مع ساحر؟

قال : نعم أعمل مع ساحرة من دسوق[١].

فعرضت عليه الإسلام، فأسلم.

فقلت : من لسانك أم من قلبك؟

قال : من قلبي، وظل يبكي ويقول: لقد آذيت كثيرًا من الناس.

فقلت : غفر الله لك . تُبْ توبة نصوحًا.

قال : ولكني لا أعلم الوضوء والصلاة.

فقلت له : هل تعرف جنيًا مسلمًا؟

قال : أنا لا أعرف إلا النصارى والكنائس فقط.

فقلت له: يمكنك أن تأتي إلى مسجدنا هذا فتصلي معنا، وتتعرف على إخوانك من

---

(١) إحدى مدن محافظة كفر الشيخ بمصر.

الجن المؤمنين، وتتعلم منهم أمور الدين. فرحب بالفكرة.

ثم سألته مستدرجًا : هل ستظل تعمل مع الساحرة؟

قال : لا؛ لأن الإسلام قد حرم السحر.

ثم عاهد الله وانصرف نسأل الله أن يثبته على الإسلام.

ثم جاء محمد فقلت له : هل سمعت ما حدث؟ قال : نعم.

فقلت : ما شعورك؟

قال : مسرور جداً ؛ لأنه دخل في الإسلام . ثم عاهد الله وخرج ، والفضل لله وحده.

النموذج الثالث :

جاءتني فتاة تشكو من ألم في جسمها، فبعد ما شخصتُ المرض وتأكدت من وجود المس، قرأت عليها آيات الرقية، فشعرت بتخدير في ذراعها، فأعطيتها التعليمات السابقة، وأمرتها أن تأتيني بعد أسبوعين.

فجاءت، وأخبرتني أنها طبقت كل التعليمات، فقرأت عليها الرقية، فحضرت جنية اسمها زينب عبد الموجود.

قلت : ما دينك؟

قالت : مسلمة.

قلت : وهل القرآن يؤثر في الجني المسلم؟.

قالت : نعم.

قلت : ما السور التي تؤثر على الجن؟

قالت : السور التي أمرتها بقراءتها: يس - الدخان - الصافات - والجن.

قلت : وسورة البقرة؟.

قالت : نعم تؤثر على الجن وتحرقه.

قلت لها : ماذا فعلت مع فلانة «الإنسية» بعد ما ذهبت إلى البيت في المرة

الأولى؟.

قالت: بعد ما طبقت التعليمات ضعفتُ جداً؛ لأنها تقرأ القرآن فيؤذيني، وتسمي عندما تأكل فلا أستطيع أن آكل معها، وإن نسيت في أول الأكل قالت: «بسم الله أوله وآخره» فأتقيأ ما أكلتُ.

فقلت لها : ما الفرق بين الجن والشيطان؟

قالت : الشيطان جني ولكنه كافر متمرد.

ثم قالت : اتركني فقلت لها : من أين ستخرجين؟

قالت : من فمها.

ثم قالت : السلام عليكم وانصرفت. والفضل لله وحده.

النموذج الرابع :

ذهبت لمعالجة فتاة مريضة كان الجن قد نطق على لسانها قبل ذلك، فأمرت والدها أن ينزل كل صور معلقة في البيت، وأن يأمر ابنته بلبس الحجاب، فتم تهيئة الجو الصحيح.

فذهبت لأقرأ عليها فحضرت الجنية قبل أن أقرأ، فأسمعتها آيات سورة الدخان ثم سألتها : ما اسمك؟

قالت: نجوى .

ما دينك ؟.

قالت : مسلمة.

هل معك أحد غيرك ؟.

قالت : والدتي فاطمة.

أحضريها أكلمها، فكلمتها ووعظتها ورهبتها من عذاب الله، فقالت: سأخرج فسألتها كم سنك ؟

قالت : ٤٠ سنة

قلت : هل لبست أحداً قبل فلانة ؟

قالت : أربعة.

فبينت لها أن هذا ظلم، ولا يجوز، وأمرتها بالتوبة، وعلمتها صلاة التوبة ثم أعطت العهد وانصرفت.

ثم جاءت نجوى : فسألتها أمتزوجة من الجن؟

قالت : لا.

قلت : كم سنك ؟

قالت : ٢٠ سنة

قلت : هل ستتزوجين؟

قالت : وهبت نفسي لله.

قلت لها : لا رهبانية في الإسلام. اذهبي فتزوجي من جنيٍّ صالح مؤمن تقي. فاقتنعت ثم أعطتني العهد وانصرفت.

النموذج الخامس
(الجني الغواص)

جاءني رجل وقال: إن أبي به مس.

قلت : وما يدريك؟

قال : إذا سمع خطبة الجمعة وهو في المسجد يُصْرَعُ ويظل هكذا حتى تنتهي الخطبة. وكثيراً ما يصرع في الصلاة وليلة الاثنين من كل أسبوع لا يدع أحداً يدخل عليه الغرفة ولا حتى زوجته؛ وينام تلك الليلة وحده في الظلام.

فذهبتُ معه أنا وثلاثة من أصدقائي، فوجدنا ذلك الرجل المريض جالساً وفي كامل قواه العقلية، وعمره حوالي خمسة وأربعون عاماً.

فسألته : ما اسمك؟.

قال : محمود.

قلت : ما يؤلمك؟.

قال : أشعر كأن معي جنيَّة.

قلت : وهل تريد أن تخرجها ؟.

قال : نعم إنها أتعبتني جداً ، وكادت أن تفرق بيني وبين زوجتي

قلت له : اذهب فتوضأ، وتوضأت أنا ومن معي.

ثم أمرت أحد أصدقائي بقراءة الرقية عليه، فقرأها وقبل أن تنتهي الرقية ارتعد الجسد، فعرفت أن الجني قد حضر.

فقلت : بسم الله من أنت ؟

فنطق صوت مغاير : أنا جنيَّة.

قلت : ما اسمك؟

قالت : (ستيفريوس) أو اسماً يشبه ذلك لا أذكر.

قلت : ما ديانتك ؟ فسكتت.

قلت : مسلمة؟.

قالت : لا.

قلت : نصرانية ؟.

قالت : لا.

قلت : كافرة؟.

قالت : نعم . . لا أعرف الأديان.

قلت : أين تسكنين؟.

قالت : أنا من نوع الجن الغواص الذي يعيش في الماء، وأنا أعيش في البحر الأحمر.

قلت : ولماذا دخلت في (محمود)؟.

قالت : لأنتقم منه.

قلت : ماذا فعل؟.

قالت : كان قريبنا من الجن قد مس رجلاً فمسكه (محمود) وضربه ضربًا عنيفًا حتى أذاه، و(محمود) جاهل، لا يعرف كيف يحصن نفسه منا معشر الجن. فقابلته في ليلة مظلمة وهو يمشي في الطريق وحده، ودخلت فيه.

قلت : منذ متى وأنت معه؟.

قالت : من حوالي عشرين سنة.

قلت لها : أنا سأعرض عليك أمرًا إما أن توافقي أو لا أنت صاحبة الاختيار؟.

قالت : قل . فعرضت عليها الإسلام.

قالت : اتركوني أفكر.

قلت : كم؟.

قالت : ثلاثة أيام.

قلت : لا . . . أكثر ما عندنا أن نعطيك عشر دقائق تفكرين فيها.

وبعد العشر الدقائق.

قالت : نعم أسلم ، ولكن بشرط أن أظل مع (محمود) ولا أخرج منه.

قلت : هذه قضية أخرى. أنت لو أسلمت فإنَّما لتنجي نفسك من النار، وتفوزي بالجنة.

قالت : نعم أُسلم.

قلت : إذًا فانطقي بالشهادة ، فنطقت بها وأعلنت توبتها ، وسمت نفسها (أم إبراهيم).

قلت : إذًا من تمام هذه التوبة أن تقلعي عن الظلم.

قالت : أي ظلم ؟

قلت : وجودك في جسد هذا الإنسي ظلم، فلابد من الخروج منه.

قالت : لن أخرج لسببين : الأول أنني أحبه حبًّا شديدًا. ولكني لا أنام معه إلا ليلة واحدة في الأسبوع وهي ليلة الاثنين. ثم أترك لزوجته باقي الليالي.

فقلت لها : وهل تظهرين له في صورة امرأة؟

قالت : لا

قلت : إذًا كيف تتم المعاشرة؟.

قالت : هو يراني في منامه كالحلم، يراني في صورة امرأة جميلة ويصبح فيجد نفسه قد احتلم ، أما أنا فأتلذذ تمامًا، وأشعر بكل شيء.

قلت : هذا هو السبب الأول. . . فما الثاني؟.

قالت : والسبب الثاني أنني كنت متزوجة من ملك جان البحر الأحمر، ثم تُوفي وتركني ، ومازال الملك مع أولادي. . وهم على الكفر فإن علموا بإسلامي قتلوني.

قلت : أما السبب الأول فباطل؛ لأنه لا يحبك، ولا يريد أن يتزوجك، وقد قال لي آنفًا إنه يريد إخراجك ؛ أما من ناحية أولادك فيمكن أن تهربي في أي مكان في المحيط الأطلنطي، أو الهادي، أو غيرهما، وتعيشين تعبدين الله هناك.

قالت : إذًا سأخرج أعطني ثلاث دقائق.

ثم أفاق الرجل من غيبوبته، وجلس معنا، فقال إخواني : هيا بنا لقد خرجت، فقلت: لا كأني أراها في عينيه، ثم وضعت يدي على كتفيه، وعلى ركبتيه فتأكدت أنها لم تخرج، وإنما هي مجرد حيلة.

فأمرت أحد إخواني فقرأ عليه الرقية مرة ثانية، فلم يكملها، وحضرت.

فقلت : هكذا يا أم إبراهيم تحتالين علينا.

قالت : صدقني أنا أحبه جداً، وعاشرته عشرين سنة، ولا أريد أن أخرج منه.

قلت : إذًا قد انتهى بيننا عهد الود، والملاينة ، وبقي عهد العصا، والضرب، والحرق، إما أن تخرجي وإما أن أستعين بالله وأقرأ عليك آيات من القرآن، فتحرقك، أو أضربك.

قالت : لا سأخرج.

وظلت حوالي دقيقتين، أو ثلاث، تصيح بصوت محزون يا محمود ، يا محمود، ثم خرجت، والفضل لله وحده، فهو الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

النموذج السادس
(عائلة الجن)

مرضت امرأة مرضًا شديدًا، ودار بها زوجها عند الأطباء، فلم تتحسن فذهب إلى شاب يقرأ القرآن ويعالج به من الجن، فذهب وقرأ على تلك المرأة فنطق عليها جنيٌّ اسمه جرجس، فأقنعه بالإسلام وأسلم، ثم أسكنه مع الجن المسلمين في أحد مساجد المدينة، وبعد حوالي شهرين مرضت المرأة مرة ثانية، فجاءني زوجها، فذهبت معه وقرأت عليها.

فنطق صوت جَهْوَرِيّ : ماذا تريد منا؟.

قلت : ما اسمك ؟.

قال : يوحنا.

قلت : إذًا نصراني؟.

قال : نعم.

قلت : ولماذا مسست تلك المرأة المسلمة؟.

قال : لأنكم أخذتم ولدي جرجس، وأدخلتموه في الإسلام، فجئت كي أنتقم.

قلت : سأعرض عليك الإسلام، فإذا قبلته مرحبًا، وإذا لم تقبله فلن أرغمك عليه.

قال : الأفضل لك أن تريح نفسك وتسكت.

قلت : لماذا؟

قال : لأنني قسيس من قساوسة النصارى من الجن (يعني عالم من علمائهم) فكيف أسلم؟!

قلت : إذًا اعرض أنت علي النصرانية ثم أعرض أنا عليك الإسلام فأيُّنا أقنع الثاني فليأخذه معه، لكن بشرط ألا نتعصب للهوى وأن نخلص النية ونسأل الله أن يهدينا جميعًا للحق.

قال: أنصفت . . اعرض أنت - أولاً - الإسلام فبدأت حديثي في التشكيك في دين النصارى المحرف، وإظهار الخرافات التي يؤمنون بها، وهو يجادل ويناقش ثم يقتنع، ولا أنتقل من نقطة إلى أخرى حتى يقتنع بالأولى ، ثم عرضت عليه الإسلام بمميزاته، وسماته ، وصلاحيته لكل زمان ومكان وتمشيه مع العقل.

فقال : اقرأ عليَّ شيئًا من القرآن.

فقرأت قوله تعالى : ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ، وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ، فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾[1].

وبعدما انتهيتُ من الآيات إذا به يقول ويقول . آمنت . . آمنت . . آمنت.

قلت : هل آمنت من قلبك، أم خوفًا من أحد؟

قال : أنت لا تستطيع أن تجبرني على شيء . . لقد آمنت بالله مخلصًا.

قلت : إذًا فردد خلفي الشهادتين. ثم أعلن توبتك.

قال : ولكن لو علم الجن بإسلامي لقتلوني.

قلت : تستطيع أن تسكن في وسط الجن المسلمين ، فيحمونك ، ويدافعون عنك.

قال : ولكني أريد أن أرى ولدي محمدًا.

قلت : اذهب إلى مسجد كذا وناده فجاء محمد وسلم على والده ونحن نسمع الصوتين يكلم أحدهما الآخر على الجسد الواحد.

قلت : كيف حالك يا محمد؟.

قال : الحمد لله، أنا سعيد جداً منذ أسلمت أعيش في وسط إخواني المسلمين،

---

(١) سورة المائدة (٨٢ - ٨٥).

فالإسلام سعادة وهنـاء وسرور، ثم إنه قد زادت سعادتي عندما عـلمت بإسلام والدي بل إنني كنت أستمع الحوار الذي دار بينكما.

قلت : يا محمد هل تعرف أحدًا من شباب الجن المسلمين؟

قال : نعم كثير.

قلت : نادِ لي أحدهم.

فجاء أحدهم وقال : السلام عليكم . فرددت السلام.

فقلت : هل تستطيعون أن تدافعوا عن أخيكم، وتحمونه من بطش النصارى؟.

قال : نعم بإذن الله، فنحـن شباب كثير، لن نُسْلِمَهُ لهم أبدًا ولـو قُتلنا. ثم أخذوه وانصرفوا.

واستيقظت المرأة من غـيبوبتها وما شعرت بشيء، والعجيـب أن هذه المرأة لا تعتقد بأن الجن يمس الإنس.

وبعد حوالـي شهر مرضت المرأة ثـانية فذهبت مـع زوجها، وقرأت عليـها القرآن، فنطقت عليها جنيَّة.

فقلت : بسم الله ما اسمك؟.

قالت : مريم.

قلت : لماذا دخلت في هذه المرأة؟.

قالت : لأنتقم لزوجي وابني اللَّذيْنِ أدخلتموهما في دينكم.

قلت : إذًا نصرانية أنت؟.

قالت : نعم.

قلت : اسمعي مني كلمة واحدة.

قالت : ولا نصف كلمة .

قلت : هل علمت ما سأقوله؟.

قالت : نعم ستعرض عَلَيَّ الإسلام.

قلت : وهل تعرفيني؟.

قالت : نعم أنت وحيد ، وقد أوصاني إخواني من الجن ألا أسمع منك شيئًا ؛ لأنك تسحر الناس فتدخلهم في الإسلام.

قلت : إذًا فاعرضي عليَّ النصرانية - أولاً - فإن اقتنعت دخلتُ معك. ثم أعرض عليك الإسلام بعد ذلك.

قالت: لماذا تغتسلون من الجنابة رغم أن المني يخرج من عضو واحد؟.

قلت : لأن المني يعصر الجسم عصرًا؛ بل إنه يتولد من معظم أعضاء الجسم خاصة الصلب (العمود الفِقَرِيّ)؛ ولذلك يكون الجسم في حالة استرخاء تام فلابد من الاغتسال؛ حتى يعود الجسم إلى نشاطه. فسكتت.

قلت : ما عقيدتكم في عيسى بن مريم؟.

قالت : عيسى هو الله.

قلت : لماذا ترتدون صليبًا في رقابكم؟.

قالت : لأن اليهود الملعونين قتلوا عيسى وصلبوه.

قلت : وهل يعجز الإله عن أن يحمي نفسه؟ فسكتت.

قلت : إذًا ليس بإله.

قالت : هو ابن الله.

قلت : وهل يعجز الإله أن يحمي ابنه؟ فسكتت.

قلت : إذًا ليس ابن الله.

قالت : وما عقيدتكم فيه؟.

قلت : نحن لا نقول: هو ابن زنا كما قالت اليهود ، ولا نقول: هو ابن الله كما قلتم وإنما نقول : هو عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، خلقه الله بكلمة (كن).

قالت : صحيح هذا كلام عقلي ، ثم قالت اقرأ عليَّ القرآن.

فقرأت قوله تعالى : ﴿طه ، مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ، إِلا تَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَى، تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ، الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[1] .

فقالت : أسلمت . . . أسلمت.

ورددت خلفي الشهادتين وأعلنت توبتها. وجاء ولدها وزوجها فسلمت عليهما وسكنت معهما.

ثم قالت : أعرفكم أنَّ (فلانة) - الجسد الممسوس - لا تعتقد بأن الجن يمس الإنس ثم قالت: سأقول لها هذا الكلام ثم تسمعونها الشريط بعد ذلك، ثم ذكرت لها أدلة عقلية مقنعة على ذلك.

وقالت لها: لا تغضبي، حتى لا يتمكن الجن منك مرة ثانية. ثم انصرفت.

وبعد حوالي شهرين مرضت المرأة مرة ثانية .

فقلت لزوجها إنها لم تلتزم بالتعليمات التي أمرتها بها من الذكر وقراءة القرآن وسماعه. . وإلخ.

قال : نعم . . هي غير مقتنعة ولذلك لا تلتزم بما ذكرت

فقلت له : حاول أن تقنعها وإلا فلن ينفع معها علاج.

وقرأت عليها فنطق جنيٌّ

فقلت : بسم الله ما اسمك؟.

قال : برسوم.

قلت : ما دينك؟.

قال : النصرانية ؟.

قلت : ولماذا لبست تلك المرأة؟.

قال : جئت لأنتقم لعمي وزوجته وولده الذين أدخلتموهم في الإسلام.

---

(١) سورة طه (١ - ٦).

قلت : هل أعرض عليك الإسلام؟.

قال : لا. ولكني سأعرض عليك النصرانية ، فقد جئت لأناقشك، لأنني أعمل مدرسًا في الكنيسة.

قلت : سل ما بدا لك.

قال : أنتم تقولون إنَّ عيسى ليس ابنًا لله؟

قلت : نعم.

قال : فمن أبوه إذًا؟

قلت : لقد ضرب الله لنا أربعة أمثلة متغايرة حتى نعلم أن الله على كل شيء قدير.

أُولاها - خلق خلقًا بلا أب ولا أم.

ثَانيها - خلق خلقًا من أب بلا أم.

ثَالثها - خلق خلقًا من أم بلا أب.

رَابعها - خلق خلقًا من أب وأم.

فالأول آدم ، والثاني حواء ، والثالث عيسى بن مريم ، والرابع كل الناس.

فلو قلنا بأن عيسى ابن الله؛ لأنه لا يوجد له أب فنقول: إن حواء بنت الله أيضًا لأنها لا يوجد لها أم وهذا باطل قطعًا.

فاقتنع بتلك النقطة.

وظلت المناقشة من الساعة الحادية عشر قبل الظهر حتى الساعة الرابعة بعد العصر، والمناقشة مستمرة، لا يقطعها إلا أداء الصلاة.

وأخيرًا أعلن إسلامه، وسمى نفسه (عليًا)، وقال لابد أن أذهب إلى النصارى فأدعوهم إلى الإسلام حتى ولو عذبت، فنصحته أن يقرأ ويتعلم ويطلع أولا. ثم خرج بعدما التقى بعمه وزوجته وابنه.

وبعد أسبوع واحد مرضت المرأة، ونطق عليها جنيٌّ، وقال إنَّ عليًا مأسور عند النصارى، فكلفت هذا الجني أن يأتيني بسبعة من شباب الجن الأقوياء، ثم أَمَّرْتُ

عليهم أحدهم، وأمرتهم أن يذهبوا فيخلصوا علياً من أيدي النصارى، وأن يذكروا الله أثناء القتال، ويقرءوا آية الكرسي. وفي حوالي ربع الساعة، نصرهم الله، وأحضروا علياً، يتأوه ويقول : أنا مجروح، فقلت له احتسب ذلك في سبيل الله.

ثم أمرتهم بالخروج وعدم العودة إلى جسد تلك المرأة، فخرجوا والحمد لله رب العالمين، فهو الموفق، وهو الهادي، وهو الشافي، وهو رب الإنس، والجن أجمعين.

والحالات كثيرة؛ ولكني أكتفي بهذه النماذج؛ خشية الإطالة وأسأل الله أن يوفقني لإخراج مثل هذه النماذج في رسالة بعنوان (حوار مع الجن)[1] والله الموفق.

الطرق المحرمة في إخراج الجن :

١ - طريقة الزار.

«لقد أحدث الناس حفلات لم تكن من دأب سلفنا الأولين، ولكنها من مبتدعات هذا الزمن الذي راجت فيه المنكرات، وطغت فيه الماديات، والاستمتاع بكثير من الشهوات ، ومن تلكم حفلات الزار الآثمة التي تقام بحجة شفاء المريض وإزالة ما ألم به من صرع، فيكثر فيها الفساد ويمحى فيها الاحتشام وينفق في سبيلها أموال طائلة طالما سببت أزمات اقتصادية ومساوئ خلقية ومضار اجتماعية . وكم من ثروات أبيدت وكم من أسر انهار بناؤها وتلاشى عزها، وكم من أعراض هتكت من جراء هذه الحفلات الماجنة.

يلم المرض بالمرأة، فيأتي إليها شياطين النساء، فيتجرن بعقلها ويزين لها أن ما دهاها صرع من الجن، وفي استطاعتهن أن يذهبن هذا المرض، فيطلبن طلبات يعز وجودها، ويثقل كاهل زوجها، من حلي تعددت أنواعه، ومن الدَّجاج والخراف أصنافًا، وتارة تتعالى في الطلب فتطلب جملاً أو عجلاً عندما تأنس منهن ثروة.

فإذا أقيم الحفل يسمين المريض عروسًا ، ويخلعن عليها من الثياب غالية الثمن

---

(١) ثم تبين لي قلة جدوي مثل هذه الرسالة ، فضربت عنها صفحًا.

قصيرة الأجل قليلة الغَناء، ثم يركبن هذه العروس الجمل، أو الفحل ويوقدون حوله الشموع، ويضربن بالدفوف ويصحن بالأغاني التي تستهوي الأفئدة، وهنالك يعتري المريضة هذه الابتهاجُ من آثار الدفوف والغناء وتدب في جسمها نشوة الفرح بهذا المهرجان العظيم.

ولكنها بعد برهة من الزمن يعود إليها المرض، فيتدرج عِفْريتها في الطلبات حتى إذا ما خوى البيت، ونفد ما في الجيب، قضى المريض نحبه وترك العيون دامية . والديار بلاقع، وصدق القائل:

ثَلاثَةٌ تَشْقَى بِهِنَّ الدَّارُ الْعُرْسُ وَالْمَأْتَمُ ثُمَّ الزَّارُ

وليت الأمر يقف عند هذا الحد، بل من النساء من يتخذن هذه الحفلة؛ لأغراض غير شريفة يجتمع النساء والرجال سراً ، وجهراً للاستمتاع بالشهوات وكثير من اللذات، وفي ذلك يكون المصاب أعظم فيا لله من الإفك والتضليل» ا هـ[1] مختصراً . قلت وهذه طريقة محرمة بلا أدنى ريب.

٢ - طريقة الاسترضاء .

وفي هذه الطريقة يقوم المعالج باسترضاء الجنيِّ الصارع، فيلبي له جميع طلباته، فأحيانًا يطلب منه ذبح حيوان أو لبس ذهب أو شرب دخان أو غيرها من الأمور المحرمة وقد رأيت هذا كثيرًا.

وسبب حرمة هذه الطريقة - والله أعلم - عدة أمور :

١ - إعانة الظالم على ظلمه.

٢ - طاعة الجنيِّ في معصية الله كمن يلبس ذهبًا ويكون رجلاً ويشرب دُخَانًا أو ما شابه ذلك.

٣ - تلبية هذه الرغبات تزيد الجنيَّ طُغيانًا وكُفرًا وعتواً وتمردًا، وغالبًا ما ينكث الجنيُّ عهده معهم ويعاود المريض مرات ومرات.

---

(١) كشف الستار (١٦٤).

٣ - طريقة الاستعانة.

وهذه الطريقة لا يقوم بها إلا ساحر، فيستعين بالجنيِّ الذي يخدمه؛ لاستخراج الجنيّ الصارع للمريض، فأحيانًا يكون جنيُّ الساحر أضعف فلا يستطيع، وأحيانًا يكون أقوى فيستطيع، وقد قدمنا أسباب تحريم الاستعانة بالجن.

٤ - طريقة الإقسام.

وفي هذه الطريقة يقوم الساحر بالإقسام على الجنيِّ الصارع بسيده من الجن، لأن الجن قبائل وعشائر، فمنهم القويُّ والضعيف، ومنهم السيد والمسود، ومنهم العظيم والحقير. فيقوم الساحر بالتعرف على قبيلة الجنيِّ الصارع وذلك بمساعدة الجنيّ المساعد للساحر، ثم يقسم على الجنيِّ بعظيم هذه القبيلة وسيدها فيخاف الجنيُّ ويخرج، وهذا فيه من الشرك ما لا يخفى.

٥ - طريقة سجن الجنيِّ الصارع.

يقوم الساحر بالتقرب إلى رؤساء هذه القبيلة بأنواع معينة من الشرك، ثم يطلب منهم سجن هذا الجنيّ حتى لا يصرع هذا الآدميَّ فيقومون بسجنه.

٦ - طريقة تعذيب الجني وقتله.

هذه الطريقة مثل الطريقة السابقة ولكن الشرك فيها أعظم.

٧ - طريقة حرق الجنيِّ الصارع.

وهذه الطريقة مثل سابقتيها، ولكن الشرك فيها يكون أعظم، ولولا خشية الفتنة لشرحت هذه الطريقة شرحًا مفصلاً، وكتبت الطلاسم التي يستخدمونها، وبينت مواطن الشرك فيها ومواطن الاستعانة وغيرها ولكن يكفيك أن تعرف أن أيَّ جنيٍّ لا يخدم إنسيّاً مهما صغر شأنه إلا بعد ما يتأكد من شركه، وهذا الشرك ربما يكون ظاهرًا وربما لا يكون ظاهرًا بل يكون مبثوثًا في تلك العزائم والطلاسم أو الأفعال التي يطلبها الجنيُّ من الساحر الخادم له.

تنبيه: من تلبيس الجن على الساحر أن العزائم التي يأمرونه بها يكون فيها بعض

آيات من القرآن، وذلك ليفهم الساحر أن طريقته صحيحة لأنها بالقرآن، فيغتر المسكين، ويستمسك بها وهناك طرق كثيرة غير هذه كطريقة تكتيف الجنيِّ واستنطاقه، وطريقة العهد وغيرها أضربت عنها صفحًا لأنها تدخل تحت ما قدمناه. وبالجملة فكل طريقة تشتمل على شرك أو محرم فهي حرام.

نصائح للوقاية من الصرع

١ - المحافظة على الأذكار النبوية وسنفرد لها فصلاً في آخر هذا البحث إن شاء الله.

٢ - إذا قفزت من مكان عالٍ فسمِّ الله.

٣ - إذا ألقيت ماء ساخن على الأرض فسمِّ الله.

٤ - إذا دخلت حجرة مظلمة فسمِّ الله.

٥ - لا تؤذِ كلبًا أو قطة.

٦ - لا تنم وحدك، فإذا اضطررت فعليك بالوضوء وأذكار النوم.

٧ - لا تتبول أو تتبرز في جحر[١].

٨ - لا تقتل حية من الحيات التي تظهر في البيوت وهذا فيه تفصيل.

أولاً - إذا رأيت حية في البيت تؤذنها ثلاثة أيام وقدمنا قصة الفتى الأنصارى وفيها قال النبي ﷺ[٢] «إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئًا منها فحرجوا عليه ثلاثًا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر». وفي رواية أخرى لمسلم[٣] «فائذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنه شيطان».

---

(١) روى النسائي (١/ ٣٣) بسنده عن قتادة عن عبد الله بن سرجس أن النبي ﷺ قال: لا يبول أحدكم في جحر. قالوا لقتادة: وما يكره من البول في الجحر؟ قال: يقال: إنها مساكن الجن.
والحديث إسناده حسن إن سلم من تدليس قتادة، وقد أثبت أبو زرعة وأبوحاتم سماع قتادة من عبدالله بن سرجس.

(٢) رواه مسلم (١٤ / ٢٣٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (١٤/ ٢٣٦) عن أبي سعيد أيضًا.

أما صفة التحريج ، فقد قال النووي رحمه الله : قال القاضي : روى ابن حبيب عن النبي ﷺ أنه يقول : «أنشدكم بالعهد الذي أخذه عليكم سليمان بن داود أن لا تؤذوننا ولا تظهرون لنا» وقال مالك : يكفي أن يقول : «أحرج عليك بالله واليوم الآخر أن لا تبدو لنا ولا تؤذوننا» ا. هـ[١]

ثانيًا - إذا رأيتها بعد ثلاثة أيام تقتلها فهي إما شيطانة أو جن يهودي أو نصراني أو جن مسلم متعدٍ أو حية حقيقية.

ثالثًا - إذا رأيت في البيت حية (ذا طفيتين) أو حية بتراء فاقتلها ولا تؤذنها وذو الطفيتين : هي حية لها خطان أبيضان وقيل أسودان على ظهرها والحية البتراء هي حية قصيرة الذيل. عن أبي لبابة رضي الله عنه قال: نهى النبي ﷺ عن عوامر البيوت وأمر بقتل الأبتر وذي الطفيتين. متفق عليه واللفظ لمسلم[٢].

رابعًا - إذا رأيت حية خارج البيت فاقتلها أيّاً كان نوعها فالنهي مخصوص بالعوامر كما في صحيح مسلم.

خامسًا - إذا وجدت حية في المسجد فاقتلها وهذا قول الإمام مالك رحمه الله.

٩ - لا تتوغل وحدك في الصحراء بالليل.

١٠ - إذا رميت شيئًا ثقيلاً على الأرض فسمِّ الله.

(١) شرح النووي (١٤/ ٢٣٠).

(٢) رواه البخاري (٦/ ٣٥١) ومسلم (١٤/ ٢٣٢).